

فى روضة القرآن

٥ - دلالة قول الله « قد سمع »

إن الدلالات التى تؤخذ من قول الله ﴿ قد سمع ﴾

ذات تأثير بالغ فى خشية القلب واستقامة النفس .

وهى تستحضر أن الله حاضر فى كل شأن لا يغيب .

قد سمع قول التى تجادل رسول الله ﷺ فى زوجها وتشتكى إلى الله سمعها واستجاب لها وأرسل أمين السماء يهدىء من روعها بما أوحى الله من آيات فيها حكم الله . ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون .

ليعلم الناس جميعاً أن الله لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء وأن ما يقضى الله به قائم على علم وحكمة وأن ما هم عليه معلوم ومشهود

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾

(يونس : ٦١)

خذ مثلاً آخر من كتاب الله عز وجل مسبوقة بسبب النزول .
كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه بيت المدراس : « المعلم المدرس » فوجد من يهود ناساً كثيرة قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنخاص